ما ينتفع به مما يخرج من الارض كما قال المفسرون اهكرخي قوله فلا تجعلوا
لله اندادا الفا للتسبب اي تسببوا عن ايجاد هذه الآيات الباهرة النهي عن
اتخاذكم الانداد ولا ناهية وتجعلوا مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون
وهي هنا بمعنى تصيروا واجاز ابو البقاء ان تكون بمعنى تسموا وعلى القولين
فتتعدى لاثنين اولهما انداد وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو واجب
التقديم وانداد اجمع ند وقال ابو البقاء انداد اجمع ند وندید وفي جعله
جمع ندید نظر لان افعالا لا يحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف واشراف
ولا يقاس عليه والند المقاوم المضاهي سواء كان مثلا او ضدا او خلافا
وقيل هو الضد وقيل الكفؤ والمثل اهسمين قوله وانتم تعلمون جملة من
مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اهسمين قوله وانه الخالق الخ اي اوان
الانداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل
من ذلكم من شيء فعلى هذا اي على كونه وانتم تعلمون حالان لمقصود منه
التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا او منويا وان كان اكد كما صرح
به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعله لله انداد بحال علمهم فان العالم
والجاهل الممكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد ان يقال المشركون
لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان لله انداد اه والمراد وانتم تعلمون
انه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد اهكرخي قوله ولا يخلقون
اي وانهم لا يخلقون قوله وان كنتم في ريب الخ فيه ثلاثة امور الاول ان ان
تقلب الماضي الى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل
وجوابه ان المراد وان دمتم على الشك ط والدوام مستقبل الثاني
ان ان لفيد المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه انها مستعملة
في المحقق على خلاف الاصل فيها تعريضا لهم واشارة الى ان الشك لا ينبغي
ان يقع بالفعل الثالث ان قوله وان كنتم الخ يقتضي انهم شاكون وقوله
الآتي ان كنتم صادقين يشعر بانهم جازمون بانه من عند محمد صلى الله عليه
وسلم وجوابه ان حالتهم التي هم عليها في نفس الامر الشك والتي يظهرونها

ويعبرون

ويعبرون عنها انه من عند محمد اغاظة له فاول الآية ناظر للواقع
واخرها ناظر لما يظهرونه تامل انتهى شيخنا قوله في ريب خبر
كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية
لفظا فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد ان كان لقوتها وتوغلها في المضي
لا تقلبها ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من المضي
وتبعه في ذلك ابو البقاء وعلل ذلك بان اكثر استعمالاتها غير دال
على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل
وتاولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد قد ما باضاربه بعد اما واما
على التبيين والتقدير ان يكن كان قميصه او ان يتبين كون قميصه وما في
هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث
انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما
يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية او لابتداء الغاية
ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب اي ان ارتبتم
من اجل ما نزلنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد
على كلا القولين محذوف اي نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية مرادفا
لهمزة التعدية ويدل عليه قراءة انزلناه بالهمزة وجعل الزمخشري
التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في اوقات مختلفة وفي قوله
نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جا
الكلام على ظاهره لقيل مما نزله على عبده ولكنه التفت للتفخيم
وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدى بعلى لافادتها الاستعلاء كان المنزل
ممن هو المنزل عليه وله ولهذا جاء اكثر القرآن بالتقدير بها
دون الى فانها تفيد الانتهاء والوصول فتقطع والاضافة في عبدنا
تفيد التشريف وقرئ عباد نا فقيل المراد النبي صلى الله عليه
وسلم وامته لان جرومي المنزل وفايدته حاصلة لهم وقيل المراد بهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)